الوسطية في العقائد الإسلامية

د. قدور أحمد الثامر

جامعة الأنبار، كلية التربية القائم.

Moderation in Islamic beliefs

Dr.kaddour althamer

University of Anbar

COLLEGE OF EDUCATION AL-QAIM

kaddourAhmadalthmer@gmail.com

Research summary

Islam was distinguished by moderation and mediation in all its affairs, but Muslims differed in these beliefs over various doctrines this caused hyperbole in society, and that every meaning of moderation was proven for this nation, and that is only because it is the ideal model since Allah made it a community of middle and told that it is the best of a nation that was brought out to people, which is The is the only sect that won the honor of purely following the Book of Allah and the Sunnah of His Messenger (may Allah's prayers and peace be upon him). Therefore, the best group of this nation was one of the midst of its sects for their adherence to the Sunnah and their eagerness to follow it. They are the delegates to defend it because they are the surviving group and the victorious sect because it followed the mediating approach between religions and nations in dealing with the Book of Allah and the Sunnah of His Prophet Unlike other nations from other nations, there is no sector or group that have sayings and beliefs that contradict this approach. I have intended to write in the mediation of this nation and its justice among nations. My research was divided into three important topics. The first research was under the title of moderation and idiom. It is a prelude to entering into The research and its vocabulary, and the second search is examined by the effect of hyperbole on some Muslim beliefs, and it was composed of two parts. As for the third study, I dealt with the moderation in dealing with some of the divine attributes, which is also consists of two important parts. Then I concluded the research with a brief conclusion and some of the results I have reached. I hope that I have succeeded in explaining the position of this nation among the nations, hoping from Allah for success and rectitude, and Allah is behind the intention.

خلاصة بحث

تميز الإسلام بالوسطية والاعتدال في كل شؤونه ولكن المسلمين اختلفوا في هذه العقائد على مذاهب شتى فتسبب ذلك بظهور الغلو في المجتمع، وإن كل معنى من معاني الوسطية ثبت لهذه الأمة؛ وما ذاك إلا لأنها النموذج الأمثل إذ جعلها الله أمة وسطًا، وأخبر أنها خير أمة أخرجت للناس وهي الطائفة الوحيدة التي نالت شرف المتابعة المحضة لكتاب الله ﷻ، وسنة رسوله ﷺ،، لذلك كانت خير فرق هذه الأمة وهي من أوسط طوائفها، لتمسكهم بالسنة وحرصهم على متابعتها، وهم المندوبون للذب عنها؛ لأنهم هم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة، لأنها سلكت المنهج "الوسط بين الملل والنحل في تناول كتاب الله وسنة رسوله، بخلاف غيرهم من الفرق الأخرى، فإنه ما من فرقة أو طائفة إلا ولها من الأقوال والاعتقادات ما يخالف هذا المنهج، وقد وقفت طويلاً عند قضية الغلو والجفاء، والإفراط والتفريط، فأيقنت بأن الأمة بأمس الحاجة للكتابة في وسطية هذه الأمة وعدالتها بين الأمم، منقذاً لها من هذا الانحراف الخطير الذي جلب عليها الرزايا والمصائب والنكبات وكان بحثي ينقسم إلى ثلاثة مباحث مهمة، فالمبحث الأول: كان تحت عنوان الوسطية لغة واصطلاحا وهو يعد تمهيدا للولوج في البحث ومفرداته، والمبحث الثاني: بحثت فيه عن أثر الغلو وتأثيره في بعض عقائد المسلمين وقد تكون من مطلبين، بحثت في المطلب الأول عن وسطية المسلمين في عبادة الله، وفي المطلب الثاني تكلمت عن مظاهر الوسطية والاعتدال في تناول الرموز الدينية، وفي المبحث الثالث: تكلمت عن الوسطية في تناول الصفات الإلهية وهو أيضاً يتكون من مطلبين، بحثت في المطلب الأول: الوسطية في الإيمان بالذات الإلهية، وفي المطلب الثاني تركز الحديث عن الوسطية في تناول الصفات بين الفرق الإسلامية، ثمَّ ختمت البحث بخاتمة موجزة وبعض النتائج التي توصلت إليها. أرجو أن أكون قد وفقت لبيان مركز هذه الأمة بين الأمم الأخرى راجيا من الله التوفيق والسداد والله من وراء القصد.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: إن من نعمة الله على هذه الأمة أن جعلها أمة وسطا وأوجد في كل معاني الوسطية؛ وما ذاك إلا لأنها النموذج الأمثل إذ جعلها الله أمة وسطًا، وأخبر أنها خير أمة أخرجت للناس وهي الطائفة الوحيدة التي نالت شرف المتابعة لكتاب الله ﷻ، وسنة رسوله ﷺ،، وهي من خير القرون ومن أوسط طوائفها، وذلك لتمسكهم بكتاب الله وسنة نبيهم ﷺ وحرصهم على متابعتها والأخذ بها بقوة، وهم المندوبون للذب عنها؛ لأنهم هم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة، كونها سلكت المنهج "الوسط بين الملل والنحل، بخلاف غيرهم من الفرق الأخرى، فإنه ما من فرقة أو طائفة إلا ولها من الأقوال والاعتقادات ما يخالف هذا المنهج، وقد وقفت طويلاً عند قضية الغلو والجفاء، والإفراط والتفريط، فأيقنت بأن الأمة بأمس الحاجة للكتابة في وسطية هذه الأمة وعدالتها بين الأمم، منقذاً لها من هذا الانحراف الخطير الذي جلب عليها الرزايا والمصائب والنكبات، وكان بحثي تحت عنوان(الوسطية في العقائد الإسلامية)، وقد جعلته في ثلاثة مباحث مهمة، فالمبحث الأول: كان تحت عنوان الوسطية لغة واصطلاحا وهو يعد تمهيدا للولوج

في البحث ومفرداته، والمبحث الثاني: بحثت فيه عن أثر الغلو وتأثيره في بعض عقائد المسلمين وذلك للتحذير منه، وقد تكون من مطلبين، بحثت في المطلب الأول عن وسطية المسلمين في عبادة الله، وفي المطلب الثاني تكلمت عن مظاهر الوسطية والاعتدال في تناول الرموز الدينية، وفي المبحث الثالث: تكلمت عن الوسطية في تناول الصفات الإلهية وهو أيضاً يتكون من مطلبين، بحثت في المطلب الأول: الوسطية في الإيمان بالذات الإلهية، وفي المطلب الثاني تركز الحديث عن الوسطية في تناول الصفات بين الفرق الإسلامية، ثمَّ ختمت البحث بخاتمة موجزة وبعض النتائج التي توصلت إليها. أرجو أن أكون قد وفقت لبيان مركز هذه الأمة بين الأمم، راجيا من الله التوفيق والسداد والله من وراء القصد.

المبحث الأول: الوسطية لغة واصطلاحا:

دارت مادة (وسط) في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة حول المعاني اللغوية لهذه المادة. فاستعملها الشارع بمعنى: العدالة والخيرية والتوسط بين الإفراط والتفريط[١].ومن ذلك: قوله ﷻ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[٢] أي عدلًا. كما فسرها النبي ﷺ، فقال: "والوسط: العدل"[٣]. وفسرها بعض أهل العلم بـ "الخيار والأجود". وقال الزجاج في قوله تعالى: ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾ قولان: قال بعضهم: ﴿وَسَطًا﴾ عدلًا، وقال آخرون: أخيارًا، واللفظان مختلفان والمعنى واحد، لأن العدل خير، والخير عدل"[٤]. والوسط لغة في كلام العرب الخيار يقال: فلان وسط الحسب في قومه، أي: متوسط الحسب إذا أرادوا بذلك الرفع في حسبه وهو وسط في قومه...، وإنما وصفهم الله بأنهم وسط لتوسطهم في الدين. وفسرها ابي حيان بمعنى التوسط بين الإفراط والتفريط[٥]. ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾[٦]. روى القرطبي عن ابن عباس قوله: أوسطهم، أي: أعدلهم وخيرهم. ومن ذلك قوله ﷺ: "إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس الأعلى من الجنة، فإنه أوسط الجنة أو أعلى الجنة"[٧]. قال ابن حجر: قوله: أوسط الجنة. المراد بالأوسط هنا الأعدل والأفضل،. ومن ذلك قوله ﷺ، "الوالد أوسط أبواب الجنة"، وفي رواية: "الوالدة" أوسط أبواب الجنة؛ أي: خيرها[٨]ومن ذلك قول أبي بكر ﷺ في حديث السقيفة: ولن يُعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش، هم أوسط العرب نسبًا ودارًا[٩].ومن ذلك ما جاء في خبر رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم[١٠]: ألا فانظروا رجلًا وسيطًا عظامًا جسامًأ أبيض بضًا[١١]، أي: حسيبًا في قومه[١٢]، والوسيط: أفضل القوم من الوسط[١٣]. ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾[١٤]، على تفسير من قال: إن المراد بالأوسط هنا: الشيء بين الجيد والرديء، كما قال ابن عباس: كان الرجل يقوت أهله قوتًا دونًا، وبعضهم قوتًا فيه سعة، فقال الله: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾[١٥]. أي: الأعدل والأمثل، فتكون الآية على هذا التفسير مندرجة تحت المعنى الأول الذي هو "العدالة والخيار والأجود".أما الوسطية الحسية، فهي: ما بين الطرفين ما بين طرفي الشيء وحافتيه.ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ﴾[١٦]، وسميت الوسطى؛ لأن قبلها صلاتين وبعدها صلاتين، على اختلاف في تحديد أي صلاة هي من الصلوات الخمس، فلولا نص رسول الله ﷺعليها بأنها صلاة العصر[١٧] لأمكن أن تكون أي صلاة منها هي الصلاة الوسطى، بل وممكن أن تكون صلاة الجمعة. ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾[١٨]؛ أي: دخلن به وسط العدو[١٩].قال الرازي: "صرن بعدوهن وسط جمع العدو"[٢٠].وقال الشوكاني: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾؛ أي: توسطن بذلك الوقت، جمعًا من جموع الأعداء، أو أنهن صرن بعدوهن وسط جمع الأعداء. يقال: وسطت المكان؛ أي: صرت في وسطه[٢١].ومن ذلك قوله ﷺ: "البركة تنزل وسط الطعام؛ فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه"[٢٢]، فأراد بالوسط ما بين الحافتين والطرفين. ومن ذلك ما جاء في حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه: خط خطًا مربعًا، وخطًا وسط الخط المربع وخطوطًا إلى جانب الخط الذي وسط الخط المربع، وخطًا خارجًا من الخط المربع، فقال: "أتدرون ما هذا؟ " قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: "هذا الإنسان الخط الوسط، وهذه الخطوط إلى جانبه الأعراض تنهشه"[٢٣]. ومن ذلك قوله ﷺ: "وسطوا الإمام وسدوا الخلل"[٢٤]. ومن ذلك قوله ﷺ: "لعن الله من جلس وسط الحلقة"[٢٥]، وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ غداة العقبة وهو على ناقته ((القط لي حصى)) فلقطت له سبع حصيات هن حصى الحذف فجعل ينفضهن في كفه الشريف ويقول: ((أمثال هؤلاء فارموا وإياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين))[٢٦]. ومن خلال هذه الأمثلة لورود "الوسطية الحسية" في استعمال الشرع نرى أنه لم يخرج بها عن أحد المعاني اللغوية التي دلت عليها مادة "وسط" في معظم معاجم اللغة.

المبحث الثاني أثر الغلو في وسطية الإسلام.

المطلب الأول وسطيتهم في عبادة الله ﷻ:

سلك أهل السنة مسلكاً واضحاً وصحيحاً يؤيده الكتاب والسنة في العبادة إذ عبدوا الله بما شرع لهم في كتابه وفي سنة نبيه ﷺ لا يزيدون في عبادتهم ولا ينقصون منها، ولا يُشرّعون لأنفسهم عبادة لا دليل عليها في كل جزئية من جزئيات أمور العبادة، سواء كانت عبادة بدنية أو عبادة قولية، وهذا المنهج من لوازم توحيد الباري ﷻ ولا يمكن أن يتحقق توحيد الألوهية إلا بوجود أصلين مهمين وهما(٢٧):**الأول:** أن تصرف جميع أنواع العبادة له ﷻ. دون ما سواه، ولا يُعطى المخلوق شيئًا من حقوق الخالق وخصائصه. فلا يعبد إلا الله، ولا يُصلى لغير الله، ولا يُسجد لغير الله، ولا يُحلف بغير الله، ولا يُنذر لغير الله، ولا يتوكل على غير الله، وإن توحيد الألوهية يقتضي إفراد الله وحده بالعبادة، والعبادة: إما إقرار بالقلب ونطق باللسان، وإما تصديق بالقلب وعمل بالجوارح.**الثاني:** أن تكون العبادة موافقة لما أمر به الله ورسوله (إن أهم ما يقتضيه توحيد الألوهية التسليم التام للكتاب والسنة، وهو الذي يأتي بالمدلول الحقيقي لكلمة الشهادة.

* فتوحيد الله ﷻ بالعبادة والخضوع والطاعة؛ هو تحقيق شهادة **(أن لا إله إلا الله)**.

* ومتابعة رسول الله (والإذعان لما أمر به ونهى عنه هو تحقيق شهادة أن **(محمدًا رسول الله)**(٢٨). وهذان الأصلان الالتزام بهما من سمات الإخلاص في العبادة.هذان أمران لا نجاة للمسلم إلا بهما، فيجب أن لا نتحاكم إلى غيرهما، كما أمر الله ﷻ نبيه: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾(٢٩)، إذ أمر الله ﷻ نبيه بالاستقامة وأن تكون هذه الاستقامة وفق الكتاب والسنة النبوية الشريفة، وكل طريق سوى القرآن والسنة هو إلى النار، وليس بعده إلا الضلال(٣٠). وقد قيل إن أمتنا تميزت عن سائر الأمم بثلاث علوم: ١–علم السند ٢–وعلم النحو ٣– وعلم الأنساب. وهذه العلوم من تمام ما أرسل الله به رسوله ﷺ من الهدى، ودين الحق(٣١).**العبادات توقيفية**:بمعنى: أنه لا يشرع شيء منها إلا بدليل من الكتاب أو من السنة، وما لم يشرع يعتبر بدعة مردودة، كما قال النبي ﷺ: (من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد)(٣٢)، أي مردود عليه عمله، لا يقبل منه، بل يأثم عليه؛ لأنه معصية وليس طاعة، ثم إن المنهج السليم في أداء العبادات المشروعة هو: الاعتدال الذي هو بين التساهل والتكاسل؛ وبين التشدد والغلو. قال ﷻ لنبيه: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا﴾(٣٣). فهذه الآية فيها رسم لخطة المنهج السليم في فعل العبادات، وذلك بالاستقامة في فعلها على الطريق المعتدل الوسطي؛ الذي ليس فيه إفراط ولا تفريط؛ فهي بحسب الشرع **(كما أمرت)** ثم أكد ذلك بقوله: **(ولا تطغوا)** والطغيان: مجاوزة الحد بالتشدد والتنطع: وهو الغلو. فالحاصل؛ أن التنطع في العبادة هو: الزيادة فيها عن الحد المشروع، والمطلوب أن الإنسان يتوسط في العبادة من غير زيادة، ومن غير نقصان. وهناك الآن فئتان من الناس على طرفي نقيض في أمر العبادة.**الفئة الأولى:** قصّرت في مفهوم العبادة وتساهلت في أدائها حتى عطلت كثيرًا من أنواعها، وقصرتها على أعمال محدودة، وشعائر قليلة تؤدى في المسجد فقط، ولا مجال للعبادة في البيت، ولا في المكتب، ولا في المتجر، ولا في الشارع، ولا في المعاملات، ولا في السياسة، ولا الحكم في المنازعات، ولا غير ذلك من شئون الحياة، وهذا قول باطل ومتهافت. نعم للمسجد فضلٌ، ويجب أن تؤدى فيه الصلوات الخمس، ولكن العبادة تشمل كل حياة المسلم؛ داخل المسجد وخارجه.**والفئة الثانية:** تشددت في تطبيق العبادات إلى حد التطرف، فرفعت المستحبات إلى مرتبة الواجبات، وحرَّمت بعض المباحات، وحكمت بالتضليل أو التخطئة على من خالف منهجها، وخطَّأ مفاهيمها. وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها. والتوسط في الصفات بين أهل التمثيل وأهل التعطيل مطلوب، وهذا هو صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، ومنه قوله ﷻ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾(٣٤). ومنه قوله ﷻ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾(٣٥). ومنه قوله ﷻ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾(٣٦). ومنه قوله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾(٣٧). وَقَالت العرب خير الْأُمُور أوساطها. كما أن العقيدة الإسلامية تكسب النفس إحساسا بالمسؤولية والواجب المطلوب، لأنها تعرف الإنسان بدوره ووظيفته في الحياة كمستخلف وصاحب رسالة، وبذلك يكون المسلم مستقيما في سلوكه قائما بمسؤولياته((٣٨)).**ثمَّ إنَّ** للغلو أثرا خطيرا على الأمة في الدّنيا، والآخرة، وله أثر بالغ السوء عليها، ودين الله بيّن الغالي فيه والجافي عنه، والمذاهب الوسطية وسط بين الغلو وبين الجفاء، ورجال هذه الأمة عدول خيار، ليس فيهم غلو، وليس فيهم جفاء، وإنما فيهم الاعتدال، وطريقهم هو طريق النجاة، وقد حذر النبي ﷺ من جميع أنواع الغلو، في الاعتقادات، والأفعال والعبادات وغيرها، وعن عائشة رضي الله عنها

أنَّ ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ سألوا أزواج رسول اللهﷺعن عمله في السر فقال بعضهم: والله لا آكل اللحم، ((أو قال سأصوم الدهر))، وقال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال الآخر: لا أنام على فراش، فبلغ ذلك النبيﷺ فقال: ((ما بال أقوام يقول أحدهم كذا وكذا، لكني أصوم وأفطر، وأنام وأقوم، وآكل اللحم، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني))([٣٩]). فعلينا أن نتنبّه لذلك، لئلا نكون من المتنطعين في الكلام.وأمير المؤمنين علي بن أبي طالبﷺ يقول: "حدثوا النّاس بما يعرفون، أتريدون أن يكذب الله ورسوله،،([٤٠]) ". أما التنطع في العبادة: هو: أن يزيد الإنسان في العبادة على الحد المشروع، وهذه رهبانية النصارى، أما الحد المشروع فهو كما قال ﷺ: "أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، وآكل اللحم، ومن رغب عن سنتي فليس مني" هذا هو الاعتدال، وأما التبتّل وعدم التزوج، والصيام دائماً ولا يُفطر، والصلاة كل الليل ولا ينام، هذا كله من الغلو ومن التنطع الذي يَهْلك صاحبه كما هلكت النصارى في رهبانيتهم، والنبي ﷺ حذّر من الغلو، وحذّر من رهبانية النصارى، وأمر بالاعتدال والتوسط، وقال: "هذا الدين متين، ولن يشاد الدين أحد إلاّ غلبه([٤١])، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا﴾([٤٢])، وقال ﷺ: "إن المنبتّ لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى"([٤٣]) والمنبت هو: الذي يكلّف نفسه بالسير ولا يستريح ولا يريح راحلته، هذا ينبت، يعني: ينقطع وتموت راحلته، ويقف في وسط الطريق: "فلا ظهراً أبقى" لأن راحلته ماتت، ولا أرضاً قطع لأن المسافة باقية. أما لو أخذ الطريق على مراحل، وشيئاً فشيئاً، وأراح نفسه، وأراح راحلته لقطع الطريق، وبلغ المقصود ولهذا قال ﷺ: "أوغلوا فيه برفق"([٤٤]). وقد ثبت علميا وعمليا أن سبب هلاك الأمم السابقة هو الغلوّ، لأن الغلو في الدين أو في المخلوقين يخرج الإنسان عن الحدود التي أنزلها الله، فيكون متبعاً لهواه، وهذا من الشرك المنافي للتوحيد.ويستفاد من تحريم الغلوّ العمل بتحذير النبي ﷺ، لأن الغلو سبب لإهلاك الأمم، كما أهلك من كان قبلنا.التحذير من تعدي الحدود، والأمر بلزومها، لقوله ﷻ: (تلك حدود الله فلا تعتدوها، ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون)([٤٥]).والحدود: هي النهايات لكل ما يجوز من الأمور المباحة، المأمور بها وغير المأمور بها، وتعديها: هو تجاوزها وعدم الوقوف عليها، وهذا التعدي هو الهدف الذي يسعى إليه الشيطان، إذ أن مجمل ما يريده الشيطان تحقيق أحد الانحرافين، الغلوّ أو التقصير. والمأمور به لزوم الاستقامة والوسطية، وعدم الغلوّ والزيادة، قال ﷻ: (فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير)([٤٦]) فإن الله يأمر بالاستقامة التي هي الاعتدال، والمضي على هذا المنهج من دون انحراف، ويعقب هذا بالنهي عن الطغيان، مما يفيد أن الله ﷻ يريد الاستقامة، كما أمر من دون غلوّ ولا مبالغة. ثمَّ إن النهي عن الغلوّ، وتوجيه الخطاب جاء لأهل الكتاب على وجه الخصوص، قال ﷻ: (قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل)([٤٧]).وهذه النصوص وإن تعلقت بأهل الكتاب، فإن المراد منها موعظة هذه الأمة لتجتنب الأسباب التي أوجبت غضب الله على الأمم السابقة وذلك لئلا يقع المسلمون فيما وقع فيه من سبقهم من الأمم،.. ثمَّ إن التشديد على النفس سبب لوقوع التشديد من الله، فعن أنس بن مالكﷺ قال إن النبي ﷺكان يقول: (لا تشددوا على أنفسكم فيشدد الله عليكم، فإن قوماً شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم، فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات..)([٤٨]). وكان الرسولﷺ يقصر في الصلاة والنوافل والسواك خشية أن تكتب على المسلمين.وعن ابن مسعود: أن رسول الله قال: (هلك المتنطعون) (([٤٩])) وفي هذا الحديث دلالة على أن التنطع في أمور الدين هو من أساب الهلاك، والمتنطع المتعمق في الشيء المتكلف البحث عنه، والخائض فيما لا يبلغه عقله، وقيل: (المتنطعون) هم: المتعمقون المغالون في الكلام، والمتكلمون بأقصى حلوقهم، فهو مأخوذ من (النطع)، وهو الغار الأعلى من الفم، ثم استعمل في كل متعمق قولاً وفعلاً، وقال آخرون: هم المغالون في عبادتهم بحيث تخرج عن قوانين الشريعة ويسترسل مع الشيطان في الوسوسة،.. وبالجملة فالتنطع: هو التعمق في قول أو فعل([٥٠]).وأنه ما من مشادّ لهذا الدين إلا ويغلب وينقطع. فعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: إن الدين يسر، ولن يشادّ الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة. وفي رواية (القصد القصد تبلغوا) ([٥١]). والمراد: لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية ويترك الرفق وإلا عجز وانقطع فيغلب([٥٢]). ثمَّ إن الغلوّ ليس نوعاً واحداً، بل يتنوع باختلاف متعلقه من أفعال العباد، فهو على نوعين:

النوع الأول: اعتقادي.النوع الثاني: عملي.

–النوع الأول: الغلو الاعتقادي: وهو أشد خطراً وأعظم ضرراً على المسلمين من الغلو العملي، لأنه يؤدي إلى الانشقاقات، وهو سبب ظهور الفرق والجماعات الخارجة عن الوسطية والاعتدال.

–النوع الثاني: الغلو العملي: والمراد به ما كان متعلقاً بباب العمليات، فهو محصور في جانب الفعل والأداء سواءً كان قولاً باللسان أو عملاً بالجوارح. كقيام الليل.قال الحافظ ابن حجر: " عليكم بما تطيقون، أي اشتغلوا من الأعمال بما تستطيعون المداومة عليه، فمنطوقه يقتضي

الأمر بالاقتصاد على ما يطاق من العبادة، ومفهومه يقتضي النهي عن تكلف ما لا يطاق". فما ترك النبي ﷺ شيئاً يقرب من الجنة ويبعد عن النار إلا أخبر به، وإنما ضلّ الأكثرون بتنطعهم وغلوهم فهلكوا، ولو اقتصروا على ما جاءهم من ربهم على يدي رسول الله ﷺ لسلموا وسعدوا، قال ﷻ: ﴿أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون﴾(٥٣). وما هلكت الخوارج والمعتزلة وغيرهم الفرق إلاّ بسبب غلوهم.فالخوارج يتمتعون بعبادة عظيمة، حتى إن الصحابة يحقرون صلاتهم إلى صلاتهم، لكنهم لم يقتصروا على المشروع، فزادوا وزادوا حتى هلكوا، وكل من فعل هذا فإنه يهلك، والتجربة موجودة، وما وصل أحد من المتنطّعين والغلاة إلى النتيجة المطلوبة والنجاح أبداً، وإنما يكون سبيلهم الهلاك في الدّنيا والآخرة(٥٤)، وقد خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، وانتهى بهم الأمر إلى أن ارتكبوا جريمة القتل فقتلوه، هذا كله بسبب الغلو والتنطع المذموم، وهذا مصداق قوله ﷺ "فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو". فالواجب علينا أن نحذر من هذا، وأن نلزم طريق الوسط في كل شيء.أما المعتزلة فغلوا في تنزيه الله، حتى نفوا صفات الله التي وصف بها نفسه.والممثلة غلو في إثبات الصفات، حتى شبّهوا الخالق بالمخلوق، فغلو في ذلك، فَضَلّوا وأضلوا(٥٥). فهم غلو في التنزيه حتى نفوا الصفات. وجماهير أهل العلم؛ أثبتوا لله الأسماء والصفات كما جاءت، تنزيهاً بلا تعطيل، وإثباتاً بلا تمثيل، وهذا هو التوسط بعينهً، ودين الله بيّن الغالي فيه والجافي عنه، وسط بين الغلو وبين الجفاء، وأهل هذه الأمة عدول خيار، ليس فيهم غلو، وليس فيهم جفاء، وإنما فيهم الاعتدال، وهذا هو طريق النجاة(٥٦). وهذا منهجهم في أمور الاعتقاد كلها، بل في جميع الأمور (وهم الوسط في فرق الأمة، كما أن هذه الأمة هي الوسط في الأمم، وسط في باب صفات الله بين أهل التعطيل النفاة، وأهل التمثيل المشبهة. وهم وسط في باب أفعال الله ﷻ: بين القدرية، والجبرية. وفي باب وعيد الله: بين المرجئة والجهمية (٥٧)، وفي باب أسماء الإيمان والدين: بين الحرورية(٥٨)، والمعتزلة(٥٩)،،.وتميزوا بالاعتدال في الموقف من أصحاب رسول الله(٦٠). والتسليم في الغيبيات، وتفويض كيفياتها إلى الله ﷻ: وهذا موافق للكتاب والسنة، ولما عليه سلف الأمة، فقد جعل الله من صفات المتقين قوله ﷻ: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾(٦١)، ومن تمام إيمانهم بالغيب أنهم يفوضون ما لا يعلمونه مما لم يرد به النص إلى عالمه وخالقه.وقد قال ﷻ: في تمام التسليم للأوامر الشرعية، ولو لم تظهر لنا حكمتها: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾(٦٢).وقال الإمام الشافعي: (آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله وآمنت برسول الله وما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله)(٦٣).قال الله ﷻ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾(٦٤)، ومعنى وسطا: أي عدولاً، كما قال: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾(٦٥)، أي اعدلهم. ويشهد لذلك قول الرسول ﷺ: «يدعى نوح يوم القيامة فيقول: لبيك وسعديك يا رب، فيقول: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقال لأمته: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، فيقول: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته، فيشهدون أنه قد بلّغ(٦٦)، والوسط العدل، قال ابن جرير الطبري مبيناً معنى هذه الآية ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً...﴾ : " كما هديناكم أيها المؤمنون بمحمد ﷺ وبما جاءكم به، هذه الآية الكريمة وجه الله ﷻ فيها الخطاب إلى جميع الأمة المحمدية من أولها إلى أن تقوم الساعة وهذا الخطاب يتضمن أنه ﷻ جعلهم خيار الأمم ليكونوا يوم القيامة شهداء على الناس، والوسط في الآية بمعنى الخيار والأجود ولكن أولوية الدخول في هذا الخطاب إنما هو لأصحاب رسول الله ﷺ قبل بقية الأمة الإسلامية إذ هم أول من وجه إليهم هذا الخطاب في هذه الآية وهم الموجودون حين نزوله. وبما جاءكم به من عند الله فخصصهم بالتوفيق لقبلة إبراهيم وملته وفضلهم بذلك على من سواهم من أهل الملل والأديان بأن جعلناكم أمة وسطاً، قال القرطبي عند قوله ﷻ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾ " المعنى: وكما أن الكعبة وسط الأرض كذلك جعلناكم أمة وسطاً أي: جعلناكم دون الأنبياء وفوق الأمم والوسط العدل وأصل هذا أن أحمد الأشياء أوسطها. فالوسط في جميع أمور الدين هو بين الإفراط والتفريط، وبين الغلو والتساهل، والوسط هو: العدل الخيار، المتوسطة بين طرفين: طرف الإفراط وهو الغلو، وطرف التفريط وهو التساهل، فالإفراط أخذ به الخوارج، والتفريط أخذ به المرجئة، فلا نجاة إلاّ بإتباع الرسول ﷺ، مهما كلّف الإنسان نفسه إذا خالف منهج الرسول ﷺ فإنه غالٍ وهالك، وهو مشابه لمن كان قبلنا من الغلاة. ففي هذا: التحذير من الغلو في العبادات، والغلو في الأشخاص، والغلو في الأماكن والأزمنة.، فالغلو في كل شيء ممنوع، والمثل يقول: "كل شيء جاوز حدّه انقلب إلى ضده"(٦٧)، كل غلو فهو طريق إلى الهلاك، وإنما طريق النجاة هو في الاعتدال والاستقامة(٦٨): ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلا تَطْغَوْا﴾(٦٩).

المطلب الثاني: مظاهر الوسطية والاعتدال في تناول الرموز الدينية

من مقتضيات الوسطية والاعتدال احترام الرموز الدينية من مختلف الملل والنحل ومن تجرأ عليهم يدخل في خانة الأمور الأخلاقية وقلة الأدب، ومن أبرز هذه الرموز الصحابة ﭭ وقد كان موقف أهل السنة والجماعة "وسط في أصحاب رسول ﷺ بين الغالي في بعضهم، الذي يقول بإلهية أو نبوة أو عصمة، والجافي فيهم الذي يكفر بعضهم أو يفسقه، وهم خيار هذه الأمة"، فهم "وسط بين الغالية الذين يغالون في علي ﭬ، ويعتقدون أنه الإمام المعصوم، وربما جعلوه نبياً أو إلهاً، وبين الجافية الذين يعتقدون كفره، وكفر عثمان ﭬ، ويستحلون دماءهم، ودماء من تولاهما، ويستحبون سب علي، وعثمان، ونحوهما، ويقدحون في خلافة علي ﭬ وفي إمامته". وإن العقل لا يكاد يتصور أن يمس جانب الصحابة بأدنى أذى، ثمَّ يدعي من تسبب في أذاهم أنه مسلم، وذلك احتراماً لهم وتوقيراً واعترافاً بجميل ما قدموه للبشرية جمعاء وأياً كان الحال فقد وقعت الخصومة فيهم بين مختلف الطوائف التي تنتسب إلى الإسلام وكان لأهل السنة موقفاً مشرفاً منهم كانوا به وسطاً فيهم،،،كانوا بين غلو الغالين وتقصير المخالفين وقد تميز موقفهم منهم بأمور كثيرة، وستتضح وسطيتهم من خلال ما تلاحظه في مواقف المخالفين لهم من الفرق الإسلامية الأخرى، ولا أدري ما الذي سيجنيه المسلمون من شخص يزعم أنه مسلم وهو عدو مبين لسلف هذه الأمة ورموزها، وفيما تقدم إشارة كافية للبيب(٧٠).

المبحث الثالث:الوسطية في تناول الصفات الإلهية

يعد موضوع الأسماء والصفات من أهم مواضيع العقيدة ومن أكثرها مجالاً لخلافات الناس وقد كان موضوع الصفات من أسهل المواضيع ومن أقلها تناولاً في عهد النبي ﷺ وزمن خلفائه الكرام ولهذا لم يبحثوا فيها ولم يسألوا رسول الله ﷺ عنها لعلمهم التام بحقيقتها ولمعرفتهم أن الكلام في الصفات فرع عن معرفة الذات ثمَّ أخذ الخلاف فيها يشتد ويأخذ أشكالاً عديدة ووقعت الفتن التي لا يعلم مداها إلا الله، ولا يزال المسلمون يجترون آثارها إلى اليوم في مناقشات ومجادلات عقيمة لا تسمن ولا تغني من جوع، ووجب على المؤمن الإيمان واليقين بجميع أسماء الله وصفاته كما وردت بألفاظها الشرعية نفياً وإثباتاً(٧١). وأن لا يوصف الله ﷻ إلا بما وصف به نفسه في كتابه الكريم أو على لسان نبيه العظيم ولا يحل اختراع أسماء أو صفات لله ﷻ لم ترد في الوحيين الشريفين وينبغي الإيمان بمعاني الصفات وعدم التوسع في البحث في كيفياتها. ولقد سبق مني القول: بأنَّ الكلام في الصفات فرع عن معرفة الذات، وهذا ما يتفق ونصوص الشرع ويرتاح العقل إلى قبوله، فهو أمر منطقي لا تكلف فيه.مع أنَّ هذه العقيدة سهلة وواضحة بعيدة عن التصورات الباطلة، ولهذا فقد أراح السلف أنفسهم من الدخول في ظلمات الشكوك والتخيلات التي لا تقف عند حد، فتجدهم يعبرون عن معتقدهم في هذا الباب بأنهم يؤمنون بكل ما أخبر الله عنه في كتابه أو أخبر عنه نبيه ﷺ من صفاته العلية. ويعرفون معنى كل صفة ويفوضون الأمر إلى الله، في معرفة الكيفيات(٧٢) ويعلمون أن صفات الله لا تشبه صفات أحد من خلقه لقوله ﷻ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾(٧٣).وينفون عنه كل صفة تشعر بالذم أو لم ترد في الكتاب ولا في السنة ويتوقفون في إطلاق الأسماء والصفات عليه جل وعلا إذا لم ترد في الكتاب أو في السنة.

المطلب الأول: الوسطية في الإيمان بالذات الالهية

إن الله ﷻ في العقيدة الإسلامية لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء فذاته بخلاف ما يتصور العقل، كل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك، وقال أبو بكر ﭬ: العجز عن الإدراك إدراك، والبحث في ذات الله إشراك(٧٤)، له ذات وصفات وأسماء تليق بجلاله، حتى ولو كانت صفاته وأسماؤه قد أطلقت على المخلوق فإن العقل يدرك تماماً أن مجرد الاتفاق في التسمية لا يدل على المماثلة وهو واضح في المخلوقات تمام الوضوح فكيف بالخالقﷻ ولقد ضلت سائر الملل عن هذا المنهج.فبعضهم وصف ذات الله ﷻ بأنها كذوات خلقه وهم اليهود، والمشبهة. وبعضهم وصفوا غير الله بأنه إله، كالنصارى حينما ادعوا أن المسيح ابن الله، وشبهوه بذات الله وأنه إله، واليهود وصفوه عزّ وجلّ بأنه قد كبر وشاخ ولم يعد قادراً على تصريف الأمور إلا بمشورة موسى عليه السلام، كما تدل على ذلك التوراة ونصوص التلمود وتصريح زعماء إسرائيل ووصفوه بالنقص وألحقوا العيوب به فلا فرق بينه وبين خلقه في مفاهيمهم المنحرفة(٧٥). ووصفوا ربهم بكل صفات النقص والذم قال: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ}(٧٦)، ووصفوه بالفقر كما قال تعالى عنهم {لقد كفر الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا...}(٧٧)ووصفوه في التوراة وفي التلمود بأنه يتعب ويندم ويبكي ويلهو مع حواء ويعقد شعرها ويلعب مع السمكة الكبيرة وأنه يقرأ التوراة كل يوم، وأنه لا يعرف الأشياء إلا بعد وقوعها وأنه مثل الإخطبوط وأنه يكتب بالقلم ووصفوه بالنسيان الكثير والوقوع في الأخطاء والتوبة منها وغير ذلك من الصفات الذميمة ولم ينتشر التشبيه والتجسيم إلا من قبل اليهود(٧٨). وأما النصارى فإنهم في صفات الله تعالى على وفق ما عليه الوثنيون، كون النصرانية التي أحدثها بولس مدحوا بعض من يؤلهونهم بكل صفات الله تقدس وتعالى، كما ادعوا ذلك في المسيح عليه السلام وادعوا أن لله ولداً وصاحبة (المسيح وأمه) وأن المسيح يجلس إلى جوار أبيه وأنه

وحيد الله تعالى وغير ذلك من عقائدهم الباطلة التي تبرأ منها المسيح ومن معتقديها في الدنيا قبل الآخرة كما بين الله تعالى ذلك في كتابه الكريم[٧٩]. بينما عند المسلمين قال سبحانه ((قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد))[٨٠]. فاليهود –وهم أهل تفلت وتحريف واستكبار– نجدهم من أشد الناس ابتعاداً عن العبادة حسب ما شرع الله لهم ومن أشد الناس كسلاً عنها، فقد أمرهم الله أن يدخلوا الباب سجداً فدخلوه زحفاً على أعقابهم وأمرهم أن يقولوا حطة فقالوا حنطة بل وأمرهم أن يدخلوا فلسطين فقالوا لموسى: ﴿اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون﴾[٨١] بل وأمرهم الله تعالى أن يعبدوه فعبدوا العجل والحية وآلهة أخرى، ولهذا وصفهم موسى عليه الصلاة والسلام بأنهم أصلاب غلاظ الرقبة عصاة أصحاب عناد واستكبار وحب للفتن[٨٢].وأما النصارى فهم بضد اليهود غلوا في العبادة والتقرب إلى الله حتى خرجوا عن منهج الله وأمره، وحرموا على أنفسهم ما أحل الله لهم وابتدعوا رهبانية لم يستطيعوا القيام بها. وقد وصف الله هذا المسلك بقوله ﷻ: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾[٨٣]. وقد جاءت النصوص الشرعية داعية إلى الاستقامة، وناهية عن الغلوّ، وعقيدتنا وسط فيما يتعلق بأنبياء الله ﷺ نؤمن بأنهم بشر مثل سائر البشر شرفهم الله بوحيه ورسالته وأنهم أطهر الناس وأعقل الناس ولكن لا نرفعهم فوق مرتبتهم ولا ننزلهم عن قدرهم ونؤمن بأنهم لا يعلمون الغيب ولا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعا إلا ما كان بإذن الله. قال عيسى عليه السلام: (الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي مثل آدم خلقه من تراب، ثم قال له: كن فيكون، وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل، وجعلني أخلق من الطين كهيئة الطير، فأنفخ فيه، فيكون طيرا بإذن الله، وجعلني أبرئ الأكمة والأبرص، وأحيي الموتى بإذن الله، ورفعني وطهرني، وأعاذني وأمي من الشيطان الرجيم)[٨٤]،ومع هذه الوسطية فإن الإسلام وحده من بين كل الأديان هو الذى يتعرض للنقد والتجريح والمحاربة على الرغم من أنه دين يؤمن بالله ويحترم اليهودية والمسيحية ويؤمن بموسى، وعيسى، ويرفعهما، فوق النقد بوصفهما من أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام. واليهود ومن تصهين معهم هم الذين يصفون الإسلام ونبي الإسلام بشتى الأوصاف الدنيئة[٨٥]، وتوراتهم مملوءة بذكر عيوب أنبياء الله وأنهم حسب إفك كتاب التوراة من أحرص الناس على المال وأشدهم طلباً له، ولو كان سبيل ذلك تقديم العرض كما يكذبون على خليل الله إبراهيم وزوجته سارة بأنهم زناة (وحاشاهم)، كما يكذبون على لوط، ويعقوب، وداود، وسليمان وغيرهم،،والنصارى قابلوهم بالضد فادعوا لبعض الأنبياء وغيرهم الألوهية كعيسى عليه الصلاة والسلام وأمه وروح القدس. ثم غلوا في علمائهم فأنزلوهم منزلة الخالق في التشريع والتحليل والتحريم كما أخبر الله عنهم، وبرأ الله المسلمين من ذلك كله بوسطيتهم في باب محبة الأنبياء والأولياء بين من يغلو في حبهم، ويعظمهم كتعظيم الله، ويرى أن لهم تصرفاً ببعض أمور الكون، وبين من يفرّط في حقهم، ويغمطهم، ويرى أن بعض الناس أفضل منهم[٨٦]. وهذه الأمة آمنت بكل رسل الله، واعتقدت رسالتهم، وعرفت مقاماتهم الرفيعة التي فضلهم الله بها، ولم يغلوا في أحد منهم، بينما الأمم الأخرى فيها من أحلت كل طيب وخبيث، ومنهم من حرم الطيبات غلوًا ومجافاة، فاليهود معروف عنهم التشدد بالطهارة، كما قال عنهم النبيﷺ: «إن اليهود إذا حاضت المرأة عندهم لم يؤاكلوها ولم يشاربوها»[٨٧]. والنصارى كانوا على النقيض من ذلك فعندهم التفريط في الطهارة لا يبالون بالنجاسات ولا يغتسلون من الجنابة. هؤلاء ينحرفون إلى جهة، وهؤلاء ينحرفون إلى الجهة التي تقابلها كتقابلهم في التحريم، والتحليل، والطهارة، والنجاسة[٨٨]. إن التوسط والاعتدال هو ميزة الدين الكبرى،لقوله ﷻ: ﴿جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[٨٩]، أي جعلناكم فوق كل الأمم، لأن أوسط العقد أعلاه؛ فنحن الآخرون السابقون يوم القيامة، ونحن الشهداء على الخلق في أن الرسل بلغوا ما أُنزل إليهم من ربهم، بشرط أن نكون عاملين بشريعة الله التي جاء بها رسول الله ﷺ، أما أن يكون الإسلام دين بطاقة وهوية بدون عمل، فهذا لا يجدي نفعاً، ومن لم يصلحه القرآن والسنة النبوية الشريفة، فلا صلاح له، وهو ميؤوس منه عقائديا[٩٠].وأهل السنة والجماعة في قمة التوسط في نظرتهم إلى علمائهم على حد قول أبو سليمان الخطابي:

ولا تغل في شيء من الأمر واقتصد * * * كِلا طرفي قصدِ الأمورِ ذميمُ

وما أكثر ما كان يقول نبينا محمد ﷺ ((لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله))[٩١] وكان ﷺ وهو في نزعه الأخير يقول: (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)[٩٢].كما نجد في القرآن الكريم أكثر من آية يوجه الله الخطاب فيها إلى أهل الكتاب ويذمهم بسبب غلوهم في الأنبياء وفي عبادتهم التي قامت على الإفراط والتفريط[٩٣].

المطلب الثاني :الوسطية في الصفات بين الفرق الإسلامية

اتفق اهل العلم أن الصفات فرع عن معرفة الذات فكما أن ذاته لا تشبه ذوات المخلوقين كذلك صفاته لاتشبه صفات المخلوقين، وما عليه الحبيب المصطفى وأصحابه الكرام هو هذه العقيدة هي المعتقد الأسلم والأعلم مما يعني أن: (..مذهب السلف بين مذهبين، وهدى

بين ضلالتين وفيه رد على أهل النفي والتعطيل، فالممثل أعشى، والمعطل أعمى: الممثل يعبد صنماً، والمعطل يعبد عدماً[٩٤]. وأهل التعطيل نفوا عن الله مشابهته لمخلوقاته من أي وجه بدعوى تنزيه الباري سبحانه وتعالى[٩٥]. وهذا أشد صراحة من مذهب المعتزلة الذين أثبتوا لله أسماءه ولكنهم نفوا صفاته ونفوا أن تدل الأسماء على معان ومدلولات، وقد أرجعوا الصفات إلى الذات فقالوا سميع بذاته عليم بذاته... الخ[٩٦]. وهذا الموقف يلحقهم بأهل التعطيل إذ أن النتيجة واحدة وهي نفي الصفات ومدلولاتها.وأما الأشاعرة فقد تناقض موقفهم إذ أثبتوا الأسماء وبعض الصفات ثم أولوا أو نفوا بعضها الآخر أو أرجعوها إلى الإرادة والمشيئة، ومعلوم أن ما نفوه عن الله ﷻ يعد تعطيلاً ويلزمهم أن يقولوا فيما نفوه مثل قولهم فيما أثبتوه وإلا كان إثباتهم ونفيهم تحكماً بلا دليل صحيح، وإذا كانوا قد عطلوا الله ﷻ عن ما يستحقه من معاني الأسماء الحسنى والصفات العليا فقد قابلهم فريق آخر من أصحاب الأهواء وهم المشبهة ومذهبهم أن الله ﷻ في صفاته وأسمائه مثل الإنسان تماماً وذهب غلاتهم كهشام بن الحكم، وهشام بن الحكم الجواليقي ومقاتل بن سليمان وداود الجواربي وغيرهم، إلى وصف الله ﷻ بأوصاف يتنزه عنها جل وعلا افتروا فيها على الله ﷻ وطرقوا باباً حجبه الله عن الخلق وكل تلك الآراء مجانبة للحق بعيدة عن الصواب لأنها قامت على غير أساس ثابت[٩٧]، بسبب إعراضهم عن الحق الذي هدى الله إليه السلف، ومعلوم بالعقل أن الله ﷻ لو سأل الشخص وقال له لماذا أثبتَّ لي الأسماء والصفات، فسيجيبه بقوله: إني آمنتُ بها كما نطقتُ بها، لكان هو الجواب الحق، وهو أمر بديهي ولولا تنطع أصحاب الأهواء لما توقف أحد عن الإيمان بهذا، فإن الله ﷻ أعلم بنفسه وبما وصف به نفسه من صفات عليا وأسماء حسنى من بني آدم، وله المثل الأعلى.فأهل السنة أثبتوا الأسماء والصفات دون أن ينساقوا إلى التشبيه، بل لم يخطر في أذهانهم أن إثبات الأسماء والصفات يستلزم المشابهة والمماثلة، لمعرفتهم أن الاتفاق في التسميات لا يلزم منه الاتفاق في الذات[٩٨]، كما أنهم لم يعطلوا الله ﷻ عن دلائل أسمائه وصفاته التي وصف بها نفسه، بل أثبتوا من الأسماء والصفات ودلائلها كما يليق به ﷻ وهو المسلك الحق الذي يجب اتباعه ونبذ ما عليه المعطلة والمشبهة، الذين يلحدون في أسماء الله، وآياته ويعطلون حقائق ما نعت الله به نفسه، حتى يشبهوه بالعدم، والموات، وتظهر وسطية السلف جلية في باب الأسماء والصفات مقارنة بعقائد المخالفين من الفرق الأخرى، ذلك أنهم يؤمنون بأن لله أسماء وصفات حسنى وصف بها نفسه في كتابه الكريم وعلى لسان نبيه العظيم، آمن بها السلف كما وردت من غير تعطيل ولا تمثيل ولا تأويل، وهم "يصفون الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسله من غير تعطيل، ولا تمثيل، إثباتاً لصفات الكمال، وتنزيهاً له عن أن يكون له فيها أنداداً أو أمثالاً، فهو إثبات بلا تمثيل، وتنزيه بلا تعطيل[٩٩].قال ﷻ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[١٠٠].وكيف يكون المسلمون شهداء على الناس وهم لم يقوموا بتبليغهم وإرشادهم وإصلاح فسادهم وتقويم اعوجاجهم؟ وكيف يكون الرسول شهيداً عليهم وهم لم يأخذوا القرآن بقوة ولم يحملوا سنته ويجاهدوا في الله حق جهاده..؟، فينبغي القيام بواجبهم الدعوي لقيادة الأمة إلى الوسطية والاعتدال بين الأمم التي تميل إلى الغلو والإفراط[١٠١]. وكان السلف وسط في باب أفعال الله ﷻ بين الجبرية والوعيدية من القدرية، في باب أفعال الله، بين المعتزلة المكذبين بالقدر، "الذين لا يؤمنون بقدرته الكاملة، ومشيئته الشاملة، وخلقه لكل شيء"، وبين "الجبرية النافين لحكمة الله، ورحمته، وعدله، والمعارضين بالقدر، أمر الله، ونهيه، وثوابه، وعقابه"، و"المفسدين لدين الله الذين يجعلون العبد ليس له مشيئة، ولا قدرة، ولا عمل، فيعطلون الأمر، والنهي، فيصيرون بمنزلة المشركين الذين قالوا: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ﴾[١٠٢]. فآمن أهل السنة بأن الله على كل شيء قدير، وأنه ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، فلا يكون في ملكه ما لا يريد، ولا يعجز عن إنفاذ مراده، وأنه خالق كل شيء من الأعيان، والصفات، والحركات، ويؤمنون أن العبد له قدرة ومشيئة، وعمل، وأنه مختار، ولا يسمونه مجبوراً، إذ المجبور من أكره على خلاف اختياره، والله، جعل العبد مختاراً لما يفعله، فهو مختار مريد، والله خالقه، وخالق اختياره، وهذا ليس له نظير في غيره، فإن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله"[١٠٣]. ثمَّ إن المتتبع لمنهجهم يجد أن الله ﷻ قد هداهم إلى الوسط في عقائدهم جميعاً، قال ﷻ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[١٠٤] أي خياراً عدلاً وقال النبي ﷺ: ((خير الأمور أوسطها))[١٠٥]. وقد ميز الله أمة محمد ﷺ بهذه المزية العظيمة وشرفهم بها وهداهم إلى الحق فلا تجد عند المتمسكين بهدي الكتاب والسنة إفراطاً ولا تفريطاً. وتظهر هذه الوسطية في جميع مسائل الاعتقاد سواء ما يتعلق منها:

١-بذات الله ﷻ.

٢-أو بصفاته.

٣-أو بأفعاله.وسيجد القارئ ما يوضح له الحق ويبين له وسطية أهل السنة في مسائل العقيدة بالنسبة للفرق الأخرى ممن ينتسبون إلى الإسلام من خلال وسطيتهم في الحكم على أصحاب المعاصي مثلاً في معرفة حكمهم عليهم في الدنيا والآخرة وحكم المخالفين عليهم في الدنيا والآخرة كذلك. لأن حكم العاصي في الدنيا شرعا أنه لا يخرج عن اسم الإسلام ويقال له مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، وأما في الآخرة فحكمه إلى الله ﷻ إن شاء غفر له وإن شاء عاقبه ولا يخلد في النار مثل سائر الكفار إن دخلها، وهذا هو الذي تجتمع عليه النصوص من كتاب الله ﷻ ومن سنة نبيه ﷺ [١٠٦].أما غير أهل السنة فكانوا بين إفراط وتفريط في الحكم على العاصي فقد حكم عليه:الخوارج: بأنه كافر في الدنيا ومخلد في الآخرة في النار، وعند المعتزلة في منزلة بين المنزلتين فلا هو مؤمن ولا هو كافر، وفي الآخرة خالد مخلد في النار.أما المرجئة: فقد قابلت الجميع فحكموا بإيمانه إيماناً كاملاً في الدنيا، وهو في الآخرة مع النبيين الصديقين والشهداء، وحجتهم أنهم يرون أن الإيمان كشيء واحد لا يتبعض، فلا يزيد ولا ينقص، فإما أن يكون الشخص عاصياً فهو ليس بمؤمن وإما أن يكون طائعاً فهو المؤمن، وحكم الكافر وحكم المؤمن معروف في الإسلام[١٠٧].وبالتأمل في موقف أهل السنة من أصحاب الذنوب وموقف من سواهم ممن ذكرنا تتضح بجلاء وسطيتهم بين الفرق وصدق قول الله ﷻ فيهم: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا﴾[١٠٨]، والحمد لله رب العامين.

الخاتمة وبعض النتائج:

تميز الإسلام بالوسطية والاعتدال في كل شؤونه ولكن المسلمين اختلفوا في هذه العقائد على مذاهب شتى فتسبب ذلك بظهور الغلو في المجتمع، ولا يمكن الخلاص منه إلا في الوسطية والعودة إلى المنهج الاعتدالي الذي لا يمكن أن يتحقق إلا إذا أخذنا بالتوصيات الآتية:

١- التمسك بالكتاب العزيز والسنة الشريفة في مواجهة موجات الغلو أنَّا كان مصدرها ومهما عظم خطرها.

٢- التركيز على دور المؤسسات التربوية العامة والخاصة في محاربة الغلو.

٣- التركيز على وسائل الإعلام المختلفة لتنقية أفكار وعقائد الناس من خطورة أفكار التطرف بأنواعه المختلفة.

٤- العمل على تبني حملة تربوية وطنية لترسيخ الوسطية ومناهضة ظاهرة الغلو ومحو آثارها والقضاء على أسبابها المباشرة والدعوة للعودة إلى وسطية الإسلام والدين مع ما في ذلك من صعوبة.

٥- التركيز على دور الأفراد والعلماء والمفكرين العاملين للدعوة للوسطية الإسلامية ومناهضة ظاهرة الغلو.

نسأل الله ﷻأن يكفَّ عنَّا شرور الغلاة ومن وراءهم بما شاء وكيف شاء إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير، كما أننا ندعوا الله لهم بالهداية والعودة إلى ما أُمِرنا باتباعه ألا وهو كتاب الله وسنة نبيهﷺ وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر:

(١) – أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، الخميس: محمد بن عبد الرحمن، دار الصميعي، السعودية.

(٢) – إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، الفوزان: صالح بن فوزان بن عبد الله، مؤسسة الرسالة،ط٣، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

(٣) – الاعتصام،الشاطبي: أبو إسحاق، المكتبة التجارية الكبرى – مصر.

(٤) – الإنتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، العمراني: يحيى بن أبي الخير [ت ٥٥٨هـ]،بتحقيق : سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، ١٩٩٩م، الرياض.

(٥)–الإيمان،الدمشقي: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي،(ت: ٧٢٨هـ) بتحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، ط٥، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

(٦) – أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات، المقدسي: مرعي بن يوسف الكرمي ، مؤسسة الرسالة – بيروت،ط١، ١٤٠٦.

(٧) – تاج العروس من جواهر القاموس،الزبيدي: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، بتحقيق : مجموعة من المحققين، دار الهداية.

(٨)– تفسير اللباب لابن عادل: أبو حفص عمر بن على ابن عادل، (ت ٨٨٠ هـ)، دار الكتب العلمية . بيروت.

(٩)–التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، الرازي: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الشافعي، سنة الولادة ٥٤٤/ سنة الوفاة ٦٠٤،تحقيق: دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٢١هـ٢٠٠٠م.

(١٠) – تفسير البحر المحيط، أبي حيان: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، بتحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر . بيروت،

(١١) – تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر، بتحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢،١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.
(12) – تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)،رضا : محمد رشيد (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٠م.
(١٣) – التنصير، تعريفه أهدافه وسائله حسرات المنصرين، الصالح: عبد الرحمن بن عبد الله، ط١، دار الكتاب والسنة،١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
(١٤)–التوحيد، الماتريدي: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور(ت: ٣٣٣هـ)،بتحقيق: د.فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية–
(١٥) – التوحيد للناشئة والمبتدئين، آل عبد اللطيف: عبد العزيز بن محمد، ط١، وزارة الشئون الإسلامية، المملكة العربية السعودية،١٤٢٢هـ.
(١٦) – تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، بن محمد: سليمان بن عبد الله بن محمد، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.
(١٧) – الثقات، البستي: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي ،دار الفكر،ط١،
(١٨) – جامع البيان في تفسير القرآن، للطبري: أبو جعفر محمد بن جرير بتحقيق: مكتب التحقيق بدار هجر، دار هجر. ط١.
(١٩) – الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت: ٦٧١هـ)، بتحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.
(٢٠) – الجامع الصحيح،أبو عبدالله: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، (ت: ٢٥٦هـ)، دار الشعب – القاهرة،ط١، ١٤٠٧ – ١٩٨٧م.
(٢١)–الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم،النيسابوري: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري،دار الجيل بيروت، دار الأفاق الجديدة، بيروت.
(٢٢) – جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، الآلوسي: نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، (ت: ١٣١٧هـ)، بتحقيق: علي السيد صبح، ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م.
(٢٣)–الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، رقم(١٤٠٥)، محمد بن فتوح الحميدي، بتحقيق : د. علي حسين البواب، دار ابن حزم – لبنان/ بيروت، ط٢ – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
(٢٤)–حجج القرآن، أبي الفضائل أحمد بن محمد الرازي الحنفي، بتحقيق: أحمد عمر المحمصان، دار الرائد العربي، بيروت،ط٢،١٩٨٢م.
(٢٥)–رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، الأشعري: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري(ت:٣٢٤هـ)، بتحقيق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة،ط: ١٤١٣هـ.
(٢٦) –الرد القويم البالغ على كتاب الخليلي المسمى بالحق الدامغ، الفقيهي: علي بن محمد ناصر، دار المآثر. المدينة النبوية.
(٢٧)–زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه، البدر: عبد الرزاق بن عبد المحسن، مكتبة دار القلم والكتاب، الرياض،ط١، ١٤١٦هـ/
(٢٨) – (سنن الترمذي)، الترمذي: أبي عيسى محمد بن عيسى (٢٠٩–٢٧٩ هـ) بتحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي –
(٢٩) – سنن ابن ماجة، ابن ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ات: ٢٧٣هـ)، حققه: محمود خليل، مكتبة أبي المعاطي.
(٣٠) – سنن أبي داود، أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي. بيروت.
(٣١) – سنن البيهقي الكبرى، البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي، بتحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة، ١٤١٤ / ١٩٩٤.
(٣٢)– سنن النسائي الكبرى، النسائي/ أبو عبدا لرحمن احمد بن شعيب، باب التلبية في السفر، رقم ٤٠٦٣، بتحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري و سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م.
(٣٣)– شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)بتحقيق: عبد المجيد طعمة حلبي،نشر: دار المعرفة – لبنان ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
(٣٤)– شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت: ٧٩٢هـ)تحقيق : أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية ، والأوقاف والدعوة والإرشاد،ط١، ١٤١٨ هـ.
(٣٥)– شرح المقاصد في علم الكلام، التفتازاني:سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله توفي ٧٩١هـ.

(٣٦)– شعب الإيمان،البهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين، بتحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١٤١٠،١هـ.
(٣٧) – شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، الغنيمان: عبد الله بن محمد، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
(٣٨) – شرح العقيدة الطحاوية، أبي العز الحنفي: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي (ت: ٧٩٢هـ)،بتحقيق : أحمد شاكر،، وزارة الشؤون الإسلامية ،ط١، ١٤١٨ هـ.
(٣٩)–شرح العقيدة الطحاوية، أبي العز: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد (ت: ٧٩٢هـ)،بتحقيق : جماعة من العلماء ، دار السلام،ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
(٤٠)–العقيدة الطحاوية بشرح الحولي.وماذا سيكون موقفنا من آيات الشفاعة وأحاديث الشفاعة التي وردت في النقل.
(٤١)–عقيدة أهل السنة ، ناصر بن علي عائض حسن الشيخ، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية،ط٣، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
(٤٢)–علي محمد الصلابي، الوسطية في القرآن الكريم، دار المعرفة،بيروت،٢٠٠٥م.
(٤٣)–عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
(٤٤)–الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية،أبو منصور: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني،(ت: ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت،ط٢، ١٩٧٧.
(٤٥)–قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، القنوجي: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري (ت: ١٣٠٧هـ)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية،ط١، ١٤٢١هـ.
(٤٦)–قوت المغتذي على جامع الترمذي، السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، (ت: ٩١١هـ)، ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، رسالة الدكتوراة – جامعة أم القرى، مكة المكرمة، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، عام ١٤٢٤ هـ.
(٤٧) – القول المفيد على كتاب التوحيد، ابن عثيمين: العلامة محمد بن صالح، دار ابن الجوزي، السعودية، ط٢، محرم ١٤٢٤هـ.
(٤٨)–الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة: عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، بتحقيق: كمال يوسف الحوت، نشر: مكتبة الرشد، الرياض،ط١، ١٤٠٩هـ.
(٤٩) – كفاية المستزيد بشرح كتاب التوحيد، الفوزان: صالح بن فوزان بن عبد الله، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.
(٥٠) –كتابات أعداء الإسلام ومناقشتها، الشربيني: عماد السيد محمد إسماعيل، بتحقيق: عماد السيد،ط١ / ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م.
(٥١) – كتاب التمسك بالسنن، الذهبي: عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، دراسة وتحقيق: محمد باكريم محمد باعبد الله، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،١٤١٧هـ – ١٩٩٦م/١٩٩٧م.
(٥٢)–مُخْتَصَر صَحِيحُ الإمَامِ البُخَارِي، الألباني: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت:١٤٢٠هـ)،نشر: مكتَبة المَعارف، الرياض،ط١، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠٢ م.
(٥٣)–مختصر في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (١٣٠٧هـ ١٣٧٦هـ)،بتحقيق: عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، دار المتعلم، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
(٥٤)–المستدرك على الصحيحين للحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥هـ)، بتحقيق: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين، القاهرة ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
(٥٥) – معالم التنزيل، البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود (ت: ٥١٠هـ)،بتحقيق: محمد عبد الله النمر، دار طيبة، ط٤، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.
(٥٦) – موطأ الإمام مالك، الأصبحي: مالك بن أنس أبو عبدالله، بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي، مصر.
(٥٧) – مختصر تفسير البغوي، الزيد: عبد الله بن أحمد بن علي،ط١: دار السلام، الرياض، ١٤١٦هـ.
(٥٨) – مفاتيح الغيب، الرازي: محمد بن عمر المعروف بفخر الدين، دار إحياء التراث العربى . بيروت.
(٥٩)–مسند الإمام أحمد بن حنبل، الشيباني: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (المتوفى: ٢٤١هـ)، بتحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة،ط١، ١٤١٦ هـ١٩٩٥م.

(٦٠)–المسند الصحيح، النيسابوري: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري(المتوفى: ٢٦١هـ)،بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٦١)–المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، بتحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان،ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

(٦٢)–معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، الحكمي: حافظ بن أحمد بن علي (المتوفى : ١٣٧٧هـ)،بتحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام،ط١٤١٠،١هـ١٩٩٠م.

(٦٣)–مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن: علي بن إسماعيل الأشعري، بتحقيق : هلموت ريتر، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط٣، ج١،ص٢٨٦.

(٦٤)–مقالات الإسلاميين، الأشعري: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى(المتوفى: ٣٢٤هـ)،بتحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية،ط١، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

(٦٥) –محبة الرسول بين الاتباع والابتداع، عثمان: عبد الرءوف محمد،ط١، رئاسة إدارة البحوث العلمية،الرياض، ١٤١٤هـ.

(٦٦) – مناهج أهل الحق والاتباع، سحمان: سليمان، دراسة وتحقيق: عبد السلام بن برجس العبد الكريم، مكتبة الفرقان، ط٣، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

(٦٧)– مسند أحمد بن حنبل، الشيباني: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال (ت : ٢٤١هـ)بتحقيق : السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨ م.

(٦٨) – مصرع التصوف وهو كتابان: تنبيه الغبي، البقاعي: إبراهيم بن عمر بن حسن،(ت: ٨٨٥هـ)،بتحقيق: عبدالرحمن الوكيل، عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.

(٦٩) – مختصر معارج القبول للعقدة، آل عقدة: هشام بن عبد القادر، دار طيبة الخَضراء ١٤٢١ هـ.

(٧٠)–الملل والنحل، الشهرستاني: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد، بتحقيق: محمد سيد كيلان، دارالمعرفة،بيروت.

(٧١) – مناهج أهل الحق والاتباع في مخالفة أهل الجهل والابتداع، سحيمان: سليمان بن سحمان، بتحقيق: عبد السلام بن برجس،،مكتبة الفرقان،ط٣، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

(٧٢)–المواقف،الإيجي: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد، بتحقيق :د.عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت،ط١٩٩٧،١م.

(٧٣) – لسان العرب، ابن منظور: محمد بن مكرم، دار صادر – بيروت،ط١.

(٧٤) – الوسطية في القرآن الكريم، الصلابي: علي محمد، دار المعرفة، بيروت،١٤٢٦هـ٢٠٠٥م.

هوامش البحث

---

(١)– تفسير اللباب لابن عادل: أبو حفص عمر بن على ابن عادل، (ت ٨٨٠ هـ)، دار الكتب العلمية . بيروت، ج١،ص٤١٩.

(٢) – البقرة ٤٣.

(٣) – جامع البيان في تفسير القرآن، للطبري: أبو جعفر محمد بن جرير بتحقيق: مكتب التحقيق بدار هجر، دار هجر. ط١، ج٢،ص٦٢٩.

(٤) – تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر، بتحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط١٤٢٠،٢هـ – ١٩٩٩ م، ج١،ص٤٥٤.

(٥) – تفسير البحر المحيط، أبي حيان: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، بتحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر . بيروت، ١٤٢٠هـ، ج٦،ص٥٨٧.

(٦) –القلم ٢٨.

(٧) – الجامع لأحكام القرآن،القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت: ٦٧١هـ)، بتحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م، ج٦٨،ص١١.

[٨] – معالم التنزيل، البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود (ت: ٥١٠هـ)،بتحقيق: محمد عبد الله النمر، دار طيبة، ط٤، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م، ج٥،ص٨٦.

[٩] – تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج١،ص٤٥٤.

[١٠] – رقية بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف أم مخرمة ، وكانت والدة عبد المطلب ، ذكرها سليمان بن أحمد فيمن لها صحبة ، وما أراها بقيت إلى البعثة والدعوة ،ينظر:الثقات، البستي: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي ،دار الفكر،ط١، بتحقيق:السيد شرف الدين أحمد ١٣٩٥ – ١٩٧٥، ج٣،ص٣٩٣.

[١١] – رجلٌ بَضٌّ، أي رقيق الجلد ممتلئ. وجارية بَضَّة، كانت أَدْماءَ أو بيضاءَ. وقد بَضَضْتَ يا رجلُ وبَضِضْتَ، بَضاضَةً وبُضوضَةً. وقال الأصمعيّ: البَضُّ: الرخصُ الجسَدِ وليس من البياض خاصَّة. ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس،الزبيدي: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، بتحقيق : مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج١٨،ص٢٣٩. وينظر لسان العرب، ابن منظور: محمد بن مكرم، دار صادر – بيروت،ط١،ج٧،ص١١٧،

[١٢] – لسان العرب، ابن منظور: محمد بن مكرم، دار صادر – بيروت،ط١، ج٧،ص٤٢٦.

[١٣] – الجامع لأحكام القرآن،القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر،(ت: ٦٧١هـ) بتحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م،ج٢،ص١٥٤.

[١٤] – المائدة ٨٩.

[١٥] – المائدة ٨٩.

[١٦] – البقرة ٢٣٨

[١٧] – موطأ الإمام مالك، الأصبحي: مالك بن أنس أبو عبدالله، دار إحياء التراث العربي، مصر، بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج١،ص١٣٨.

[١٨] –العاديات٥.

[١٩] – مختصر تفسير البغوي،الزيد: عبد الله بن أحمد بن علي،ط١: دار السلام، الرياض، ١٤١٦هـ، ج٨،ص١٧٨.

[٢٠] – مفاتيح الغيب، الرازي: محمد بن عمر المعروف بفخر الدين، دار إحياء التراث العربى . بيروت، ج٣٢،ص٢٦١.

[٢١] – مفاتيح الغيب، الرازي: محمد بن عمر المعروف بفخر الدين، دار إحياء التراث العربى . بيروت، ج٣٢،ص٦٣.

[٢٢] – (سنن الترمذي)، الترمذي: أبي عيسى محمد بن عيسى (٢٠٩، ٢٧٩ هـ) بتحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت سنة النشر: ١٩٩٨ م، ج٣،ص٣١٧.

[٢٣] – سنن ابن ماجة، ابن ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ات: ٢٧٣هـ)، حققه: محمود خليل، مكتبة أبي المعاطي، ج٥،ص٣٠٩.

[٢٤] – سنن أبي داود، أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي . بيروت، ج١،ص٢٥٤.

[٢٥] – سنن البيهقي الكبرى، البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي، بتحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة، ١٤١٤ / ١٩٩٤،ج٣،ص٢٣٤.

٤– سنن النسائي الكبرى،النسائي/ أبو عبدا لرحمن احمد بن شعيب، باب التلبية في السفر، رقم ٤٠٦٣، بتحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري و سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م،ج٢، ص٤٣٥.

[٢٧] – التوحيد للناشئة والمبتدئين، آل عبد اللطيف: عبد العزيز بن محمد، ط١، وزارة الشئون الإسلامية، المملكة العربية السعودية ،١٤٢٢هـ، ج١، ص٣٦.

[٢٨] – التوحيد للناشئة والمبتدئين، آل عبد اللطيف: عبد العزيز بن محمد، ط١، وزارة الشئون الإسلامية، المملكة العربية السعودية ،١٤٢٢هـ، ج١، ص٣٦.

[٢٩] – هود ١١٢.

[٣٠] – أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، الخميس: محمد بن عبد الرحمن، دار الصميعي، السعودية، ج١،ص٢٧٩.

(٣١) – الإنتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، العمراني: يحيى بن أبي الخير [ت ٥٥٨هـ]،بتحقيق : سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، ١٩٩٩م، الرياض،ج١،ص١٥٩.

(٣٢) – الجامع الصحيح،أبو عبدالله: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، (ت: ٢٥٦هـ)، دار الشعب – القاهرة،ط١، ١٤٠٧ – ١٩٨٧م،ج١،ص٩٣.

(٣٣) – هود١١٢.

(٣٤) – النساء ٦٥.

(٣٥) – الحشر ٧.

(٣٦) –الاحزاب ٢١.

(٣٧) – النساء ٥٩.

(٣٨) – المناوي/محمد عبد الرؤوف، التعاريف،ج١ص٥٠٥. الجرجاني، علي بن محمد بن علي / كتاب التعريفات،ج١ص٣٧.

٨– النيسابوري/ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، صحيح مسلم،كتاب النكاح، باب استحباب النكاح، حديث رقم٢٤٨٧، والحنفي /ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية ج١/ص٥٨٦.

(٤٠) – الاعتصام،الشاطبي: أبو إسحاق، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ج٢،ص١٤.

(٤١) –محبة الرسول بين الاتباع والابتداع، عثمان: عبد الرءوف محمد،ط١، رئاسة إدارة البحوث العلمية،الرياض، ١٤١٤هـ، ج١،ص١٨٨.

(٤٢) –التغابن ١٦.

(٤٣) – مناهج أهل الحق والاتباع، سحمان: سليمان، دراسة وتحقيق: عبد السلام بن برجس العبد الكريم، مكتبة الفرقان، ط٣، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م،ج١،ص١٢٣.

(٤٤) – الاعتصام، الشاطبي: أبو إسحاق، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ج٢،ص٣٠٣.

(٤٥) – البقرة ٢٢٩.

(٤٦) – هود ١١٢.

(٤٧) – المائدة ٧٧.

(٤٨) – إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، الفوزان: صالح بن فوزان بن عبد الله، مؤسسة الرسالة،ط٣، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م، ج١،ص٢٦٤.

٤٩– النيسابوري/ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، صحيح مسلم، باب هلك المتنطعون، بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،، رقم ٢٦٧٠، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٤ ص ٢٠٥٥.

٥٠– ابن عبد الوهاب/ شرح كتاب التوحيد ج١/ص٢٧٥– ٢٧٦.

(٥١)– مسند أحمد بن حنبل،الشيباني: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال (ت : ٢٤١هـ)بتحقيق : السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ. ١٩٩٨ م ، ج٢،ص٥١٤.

(٥٢)– بدع الاعتقاد وأخطارها على المجتمعات الإسلامية،النصر:الشيخ محمد حامد، ج١،ص٦٣.

(٥٣) – العنكبوت ٥١.

(٥٤) – الاعتصام، الشاطبى: أبو إسحاق: المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ج١،ص١٠٨.

(٥٥) – شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، الحنفي: ابن أبي العز ،بتقيق: أحمد محمد شاكر، وكالة الطباعة والترجمة، ج١،ص٥٣٧.

(٥٦) – كفاية المستفيد بشرح كتاب التوحيد، الفوزان: صالح بن فوزان بن عبد الله، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م، ج١،ص٢٧٧.

(٥٧) – (المرجئة: من الرجاء أو من الإرجاء وهو التأخير، ذلك أن الإيمان عندهم هو الاعتقاد بالقلب دون الإقرار باللسان والعمل بالجوارح، فهم يؤخرون العمل عن مسمى الإيمان، فيقولون: لا يضر مع الإيمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة، وأجمعوا على أنه لا يدخل النار إلا الكفار فقط. انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري ٢١٣/١ – ٢٣٤، التبصير في الدين للإسفراييني ص٩٧ – ٩٩، البرهان للسكسكي ص٣٣ – ٤٧، التنبيه والرد للملطي ص٥٧ – ٦١.)، والوعيدية من القدرية وغيرهم.

(٥٨) –(الحرورية: نسبة إلى حروراء بلد في العراق، وهم الخوارج، نسبوا إليها لتجمعهم فيها في بداية أمرهم)

(٥٩) – (المعتزلة: سمو بذلك – على الصحيح – لاعتزال واصل بن عطاء مجلس الحسن البصري لقول واصل بأن مرتكب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر، بل في منزلة بين المنزلتين، وهم فرق كثيرة. انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري ١/٢٣٥، الفرق بين الفرق للبغدادي ٢٠ – ٢١، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ص٣٤.

(٦٠) – انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري ١/٨٨ – ١٣٤، جامع الفرق والمذاهب الإسلامية لمهنا وخريس ص١٠٤، تاريخ الفرق الإسلامية للغرابي ص٢٨٨ – ٢٨٩، الزينة للرازي الفاطمي ص٢٧٠ – ٢٧١.

(٦١) –البقرة٣.

(٦٢) – النساء٦٥.

(٦٣) – تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، بن محمد: سليمان بن عبد الله بن محمد، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض،ج١، ص٥١٥.

(٦٤) – البقرة١٤٣.

(٦٥) –القلم٢٨.

(٦٦) – مختصر معارج القبول للعقدة،آل عقدة: هشام بن عبد القادر، دار طيبة الخَضراء ١٤٢١ هـ، ج١،ص١٥٠.

(٦٧) – كفاية المستزيد بشرح كتاب التوحيد، الفوزان: صالح بن فوزان بن عبد الله، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م، ج١،ص٢٧٦.

(٦٨) – كفاية المستزيد بشرح كتاب التوحيد، الفوزان: صالح بن فوزان بن عبد الله، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م، ج١،ص٢٧٦.

(٦٩) – هود١١٢.

(٧٠) – جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (ت: ٣١٠هـ)بتحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة،ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، ج٢٣،ص٢٨٧.

(٧١) – فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، العواجي: غالب بن علي، ج١ص١٢٩.

(٧٢) – كما قال الإمام مالك: حين سئل عن كيفية الاستواء: "الكيف مجهول، والسؤال عنه بدعة"،ينظر: القول المفيد على كتاب التوحيد، ابن عثيمين: العلامة محمد بن صالح،دار ابن الجوزي، السعودية، ط٢، محرم ١٤٢٤هـ، ج٢،ص١٨٩.

(٧٣) – الشورى ١١.

(٧٤) – تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)،رضا : محمد رشيد (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب،،١٩٩٠م،ج٩،ص١٣٢.

(٧٥) – موسوعة الرد على الصوفية، مجموعة من العلماء، ج١٥٩،ص١٣٩.

(٧٦) – المائدة ٦٤.

(٧٧) –ال عمران ١٨١.

(٧٨) – الوسطية في القرآن الكريم، الصلابي: علي محمد، دار المعرفة، بيروت،١٤٢٦هـ٢٠٠٥م،ج١،ص٢٠١..

(٧٩) – الوسطية في القرآن الكريم، الصلابي: علي محمد، دار المعرفة، بيروت،١٤٢٦هـ٢٠٠٥م،ج١،٢٧٠.

(٨٠) – الإخلاص ١وما بعدها.

(٨١) – المائدة٢٤.

(٨٢) – الوسطية في القرآن الكريم، الصلابي: علي محمد، دار المعرفة، بيروت،١٤٢٦هـ٢٠٠٥م،ج١،ص٢٦٣.

(٨٣) – الحديد ٢٧.

(٨٤) –جامع البيان في تأويل القرآن،الطبري: محمد بن جرير (ت : ٣١٠هـ)،بتحقيق : أحمد محمد شاكر،، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م،ج١،ص٣٣٧.

(٨٥) –كتابات أعداء الإسلام ومناقشتها، الشربيني: عماد السيد محمد إسماعيل،بتحقيق: عماد السيد،ط١ / ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م، ج١،ص١٢٣.

(٨٦) – مصرع التصوف وهو كتابان: تنبيه الغبي،البقاعي: إبراهيم بن عمر بن حسن،(ت: ٨٨٥هـ)،بتحقيق: عبدالرحمن الوكيل، عباس أحمد الباز، مكة المكرمة، ج١،ص١٦٦.

(٨٧) – كتاب التمسك بالسنن، الذهبي:عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان،دراسة وتحقيق: محمد باكريم محمد باعبد الله، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،١٤١٧هـ – ١٩٩٦م/١٩٩٧م، ج١،ص٥٠.

(٨٨) – كتاب التمسك بالسنن، الذهبي:عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان،دراسة وتحقيق: محمد باكريم محمد باعبد الله، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،١٤١٧هـ – ١٩٩٦م/١٩٩٧م، ج١،ص٥٠.

(٨٩) – البقرة ١٤٣.

(٩٠) –الرد القويم البالغ على كتاب الخليلي المسمى بالحق الدامغ، الفقيهي: علي بن محمد ناصر، دار المآثر . المدينة النبوية، ج١،ص٢٧٦.

(٩١) – الجامع الصحيح، البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، (ت : ٢٥٦هـ)، دار الشعب – القاهرة ط١، ١٤٠٧ – ١٩٨٧،ج٤،ص٢٠٤.

(٩٢) – الجامع الصحيح،أبو عبدالله: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، دار الشعب– القاهرة،ط١، ١٤٠٧ – ١٩٨٧م، ج١،ص١١٦.

(٩٣) – الملل والنحل، الشهرستاني: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر، بتحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة،بيروت، ١٤٠٤ م،ج١،ص١٥.

(٩٤) – جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، الآلوسي: نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، (ت: ١٣١٧هـ)، بتحقيق: علي السيد صبح، ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م، ج١،ص١٤٩.

(٩٥) – فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، العواجي: غالب بن علي، ج١ص١٣٢.

(٩٦) – أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات، المقدسي: مرعي بن يوسف الكرمي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ط١، ١٤٠٦، ج١،ص٦٧.

(٩٧) – شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، الغنيمان: عبد الله بن محمد، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ج١٢٢،١.

(٩٨) – موسوعة الرد على الصوفية، مجموعة من العلماء، ج١٥٩،ص١٣٩.

(٩٩) – تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، بن محمد: سليمان بن عبد الله، مكتبة الرياض الحديثة /الرياض/ ج١،ص٥٩٤.

(١٠٠) – البقرة١٤٣.

(١٠١) – التنصير، تعريفه أهدافه وسائله حسرات المنصرين، الصالح: عبد الرحمن بن عبد الله، ط١، دار الكتاب والسنة،١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.ج١،ص٩.

(١٠٢) –الأنعام١٤٨.

(١٠٣) – شرح العقيدة الطحاوية،أبي العز الحنفي: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي (ت: ٧٩٢هـ)،بتحقيق : أحمد شاكر،، وزارة الشؤون الإسلامية ،ط١، ١٤١٨ هـ،ج١،ص٥٢.

(١٠٤) – البقرة ٤٣

(١٠٥) – مناهج أهل الحق والاتباع في مخالفة أهل الجهل والابتداع، سحيمان: سليمان بن سحمان، بتحقيق: عبد السلام بن برجس،،مكتبة الفرقان،ط٣، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ج١،ص١٢٣.

(١٠٦)–شرح العقيدة الطحاوية، أبي العز: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد (ت: ٧٩٢هـ)،بتحقيق : جماعة من العلماء ، دار السلام،ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م،ج١،ص٣٥٩.

(١٠٧)–فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها،العواجي: غالب بن علي، ج١،ص١٣٤.

(١٠٨) – البقرة ١٤٣.